Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 36:4 (2001)

نابغة لغوي من أبناء شبه القارة الهندية
السيد محمد مرتضى الحسيني البلكرامي الزبيدي

خالق داد ملك

من المعلوم وممّا يشهد له التاريخ أن شبه القارة الهندية قد سعدت بنعمة الإسلام منذ القرن الهجري الأول، وخرّجت نخباً طيّبة من أكابر العلماء والمصلحين الذين كان لهم أكبر الأثر في الحفاظ على مبادئ الإسلام والدعوة الإسلامية الغرّاء، والذين كرّسوا حياتهم لصلاح الأمة المسلمة وسعادتها، وقد تركوا لنا ذخيرة طيبة من التراث العربي الإسلامي الأصيل في كل فن وفرع من المعارف الإسلامية، ولم يصل إلينا من هذا التراث، إلا جزء من رصيد هائل لا علم لنا به، فإن كثيراً من أعمالهم العلمية والأدبية ومؤلفاتهم القيّمة النادرة قد طارت بها العنقاء وذهبت بدون رجعة بين الأرضة والإهمال.

وكذلك من المعلوم والذي يرشدنا إليه التاريخ أن الصلات اللسانية بين شبه القارة الهندية الباكستانية والعرب كانت قائمة قبل الإسلام بمئات السنين، ومنذ القرون الأولى من التاريخ الإسلامي بدأت الهجرة العلمية من شبه القارة الهندية الباكستانية إلى البلاد

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

العربية والإسلامية، فنقرأ في صفحات التاريخ أسماء العلماء والمحدّثين الكثيرين الذين خرجوا من بلادهم وسكنوا في البلاد الإسلامية الأخرى، وقاموا بخدمة جليلة للعلم وأهله، ونالوا صيتاً حسناً واسعاً، وشهرة مدوية في تلك الديار والبلاد، ونذكر منهم على سبيل المثال:

الشيخ أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي المتوفى ببغداد سنة ١٧٠ هـ[١]، والشيخ رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني اللاهوري المتوفى ببغداد سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م[٢]، والشيخ علي بن حسام الدين المتقي البرهانبوري المتوفى سنة ٩٧٥ هـ [٣]، والشيخ رحمة الله بن عبدالله بن إبراهيم السندي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٦م[٤]، والشيخ أبو الحسن محمد بن عبدالهادي الحنفي السندي المتوفى سنة ١١٣٨هـ/١٧٢٥م والمدفون بالبقيع[٥]، والشيخ محمد حياة السندي المتوفى بالمدينة المنورة والمدفون ببقيعها سنة ١١٦٣هـ/١٧٤٨م[٦] والشيخ محمد عابد بن أحمد السندي المتوفى سنة ١٢٥٧هـ والمدفون بالبقيع[٧]، وكثير غيرهم.

ومن هؤلاء العلماء الأعلام والمحدثين الكبار، السيد محمد مرتضى البلكرامي الزبيدي الذي نحن بصدد الحديث عنه في هذه المقالة. فقد وُلد في الهند ونشأ فيها، ثم خرج من مسقط رأسه لطلب العلم، ووصل إلى بلاد العرب، وأقام بزبيد، دارة العلم المعروفة باليمن، فاستوطنها واستفاد من علمائها، واقتبس من أشعة

عظمائها، واختلط بأهلها، حتى عُدّ واحداً منها، ولم يعد إلى دياره الأصلية طوال حياته.

اسمه ونسبه: هو محب الدين، أبو الفيض، السيد محمد مرتضى بن محمد بن قادري بن ضياء الله، الشهير بمرتضى الحسيني الواسطي الحنفي البلكرامي الزَّبيدي نزيل مصر[٨]. حيث أنه وُلد ونشأ في مدينة (بلكرام)، فقد استمدّ لقبه البلكرامي من هذه المدينة[٩]، كما كان يُلقب بالواسطي نسبة إلى أشراف بلكرام الذين ينحدرون من نسل السيد أبي الفرح الواسطي الذي يُقال عنه أنه هو الذي هاجر إلى بلاد الهند بعد غزوة هولاكو لبغداد[١٠]. وأما نسبته الزبيدي فتعود إلى "زبيد" (بفتح الزاء) مدينة باليمن، حيث أقام مدّة مديدة من الزمان، وأخذ العلوم النقلية والعقلية عن جماعة أعلامها، فاشتهر بالزبيدي،[١١]. ومما يُثير العجب أنه لم يشتهر بنسبة المصري رغم أنه أقام في مصر مدة أطول منها في زبيد، واستكمل فيها العلوم النقلية والعقلية، وقام فيها بجميع أعماله، وتزوّج فيها، وتوفي ودُفن بها.

نَسَبُه وأُسرته: وأما نَسَبُه فيصل إلى سيدنا علي -كرّم الله وجهه، وقد نقله السيد غلام علي آزاد البلكرامي (١١١٦هـ - ١٢٠٠هـ) في كتابه **مآثر الكرام في تاريخ بلكرام** بذكر ثماني وعشرين واسطة[١٢]. وكذلك قد ذكره السيد صديق حسن القنوجي في نهاية ترجمة السيد الزبيدي قائلاً:

"ولي منه، رحمه الله، قرابة قريبة من جهة الأخوات، يصل نَسَبُنا إلى سيد الساجدين، الإمام زين العابدين، علي بن حسين بن علي السبط، -رضي الله عنهم- وينتهي نسبُه إلى زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين السبط، فهو شبل ذات الأسد، ونخبة أهل هذا البيت المجد"(١٣).

وقد تحدث السيد غلام علي آزاد البلكرامي عن جدّ الزبيدي، السيد قادري، واضطلاعه في اللغة العربية ونبوغه فيها، وأغلب الظن أن حفيده الزبيدي كان قد ورث حبّ اللغة العربية كلغة وأدب من جدّه الكريم، وكانت أسرة الزبيدي متحلية بالفضل والأدب، وشهيرة بالتحمّس للدين والورع، وكان جدّه السيد قادري من أكابر العلماء في تلك الديار، وقضى معظم سني حياته في الرحلات العلمية، فيقول السيد غلام علي آزاد البلكرامي:

"إن السيد قادري شرّق وغرّب، لا في بلاد الهند فحسب، بل في بلاد العرب والعجم العديدة للحصول على علم الطب والتبحّر فيه، وأخيراً نزل بالزاوية القادرية بمدينة حماه في الشام، وانخرط في السلسلة القادرية على يد السيد ياسين الحموي، واكتسب من علومه، ثم رحل إلى بغداد، وأقام فيها مدّة، وبعد التضلّع في العلوم الظاهرة والباطنة وصل إلى مدينة (دهلي) واشتغل بنشر العلوم والمعارف حتى حُبّب إليه الخلاء في أواخر عمره، وانعزل عن الناس، وأوى إلى ركن في بيته بقصبة(بلكرام)، وقضى بقية عمره فيه زاهداً في الدنيا ومنقطعاً عن الخلق ومتبتلاً إلى الله عزّوجل، ويكفينا لتقدير مرتبته

العلمية ومكانة الدينية البارزة بين علماء ذلك العصر ما قاله أحد من معاصريه عند وفاته:

رحل القادري سيدنا صاحب الكشف والكرامات

ألهم بحق عام رحلته إن للمتقى لحسنات[١٤].

وكان السيد غلام علي آزاد البلكرامي قد زار السيد قادري وتشرف بلقائه، فقد ذكر في ترجمته أن السيد قادري ما كان شيخاً كاملاً ومرشداً عظيماً في علوم التصوّف والسلوك فحسب وإنما كان بحراً في علوم الفقه والحديث والتفسير، وكان يحفظ القرآن الكريم عن ظهر الغيب، وماهراً بعلم التجويد والقراءة، وكان تلميذاً رشيداً لمفسّر الهند الملا جيون[١٥]، وكذلك فقد تتلمذ على الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد القادري البغدادي، واستجازه فأجازه في مروياته ومسموعاته[١٦].

ولادته ونشأته:

وإن كان السيد محمد مرتضى قد اشتهر بنسبته الزبيدي في جميع كتب التراجم والتذاكر إلا أنه كان قد وُلد في قصبة (بلكرام) التي تقع على خمسة فراسخ من مدينة قنّوج وراء نهر كنك بالهند[١٧]، وكانت هذه القصبة تنقسم في تلك الآونة حسب عُمرانها وسُكانها إلى محلّتين، إحداهما تُسمى (سيدواره) والأخرى (سيدان بوره) ويتضح مما ذكره السيد غلام علي البلكرامي أن أسرة السيد محمد مرتضى كانت تقطن في محلة (سيدواره) ثم تزوج أحد أجداده، ويُسمى عبدالغفار، في محلة (سيدان بوره) فبسبب الصلات

الصهرية تحوّل إليها وقطن بها حيث وُلد السيد محمد مرتضى في نفس المحلة في سنة ١١٤٥هـ/١٧٣٢م في بيت علم وفضل[١٨].

وقد ورد في ترجمة السيد الزبيدي في آخر الجزء العاشر من **تاج العروس** (طبعة مصر): "ونشأ ببلاده، واشتغل بطلب العلم على علماء الهند، منهم الشيخ المحدّث محمد فاخر الإ له آبادي المعروف بالزائر[١٩]، ومنهم الشيخ المحدث الدهلوي[٢٠]، صاحب كتاب **حجة الله البالغة**[٢١] وفي مقدمة طبعة دار الفكر من تاج العروس ما يأتي: "واقتصر على هذه العبارة" ونشأ ببلاده "دون أي توضيح أو ذكر لمكان ولادته ونشأته"[٢٢] وقد علق عليها صاحب الطبعة الكويتية من تاج العروس قائلاً:

"نحن لا نجد نصّاً واضحاً في كلامه يدلّ على أنه من الهند، وإن صح أنه وُلد هناك فإن بقاءه فيها كان لفترة وجيزة"[٢٣].

ولكننا نرى بل متأكّدين أنه اقتصر على العبارة "ونشأ ببلاده" لأنه من المعلوم الثابت والذي اتفقت عليه جميع المصادر أنه وُلد بقصبة (بلكرام) بالهند ونشأ فيها، ولذا قال مشيراً إلى الهند أنه "نشأ ببلاده". وأما قول صاحب مقدمة الطبعة الكويتية: "نحن لا نجد نصّاً..." فنقول: وهل نجد نصّاً واضحاً في كلامه وكتبه ما يدلّ على أنه ليس من الهند! ومترجموه جميعهم يذكرون أنه وُلد ونشأ في الهند، واشتغل بالعلم على أساتذة بلدته زماناً، واستكمل العلوم المبدئية في مدينة (سنديلة) و(خير آباد) و(إله آباد) و (دهلي)، ثم سافر إلى الحجاز للدراسات العليا[٢٤].

وقد صرّح بمكان ولادته صاحب **معجم المؤلفين** قائلاً: "مولده في بلجرام في الشمال الغربي من الهند"(٢٥) وكذلك قد ورد في دائرة المعارف الإسلامية الأردية ما يأتي: "ووُلد في بلدة بلكرام التي تقع في محافظة قنوج من الشمال الغربي للهند"(٢٦). وقد جاء في كتاب **اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخاً**: "محبّ الدين، أبو الفيض، السيد محمد مرتضى، الإمام، الأديب، نزيل مصر ودفينها، وُلد بقصبة بلكرام سنة ١١٤٥هـ، ونشأ وتربّى في بلاده، وتلقى العلم على خِيَرة علمائها، ومن أساتذته: الشيخ ولي الله الدهلوي، والشيخ خير الدين بن زاهد الكوثري"(٢٧) ويقول السيد صديق حسن القنوجي في ترجمة الزبيدي:

"إن السيد أصله من السادة الواسطية من قصبة بلكرام، وهي على خمس فراسخ من بلدتنا قنّوج ما وراء نهر كنك... وقد أقام رحمه الله بزبيد حتى قيل له الزبيدي واشتهر بذلك، واختفى على كثير من الناس كونه من الهند ومن بلكرامها.

وقد ذكر في برنامجه ثلاث مائة شيخ كلّهم قد أخذ العلم عنهم، وسمّى منهم من علماء الهند ومشائخها: الشيخ المحدّث العلامة محمد فاخر بن محمد يحي الإله آبادي المعروف بالزائر، ومُسند الوقت الشيخ ولي الله المحدّث الدهلوي، صاحب كتاب **حجة الله البالغة**، قال:وحضرتُ بمنزله في دهلي.... وإنما أطلتُ الكلام في ترجمته هذه لجهل أكثر أهل العلم عن حاله ومآله، وقد أفنى -رحمه الله- عمره في اشتغال العلم والتدريس بمصر"(٢٨).

وكذلك يلقي السيد عبدالحي الحسني في كتابه **نزهة الخواطر** المزيد من الأضواء على أحوال الزبيدي الابتدائية فيقول:

"وُلد بمحروسة (بلكرام) سنة خمس وأربعين ومائة وألف، واشتغل بالعلم على أساتذة بلدته زماناً، ثم خرج منها، فجاء إلى (سنديلة) و(خير آباد) وقرأ على أساتذتهما، ثم سافر إلى (دهلي) وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي، ثم ذهب إلى (سورت) وأخذ عن الشيخ خير الدين بن زاهد السورتي، وأقام عنده سنة، ثم سافر إلى الحجاز سنة أربع وستين"(٢٩).

وقد سبق فيما ذكرنا آنفاً أن السيد غلام علي آزاد البلكرامي كان معاصراً لجدّ السيد الزبيدي، وكان الزبيدي في ذلك الوقت فتى يافعاً، وكان آزاد قد رآه وعرف أخباره وأحواله، وقد سجّل ذكره في ترجمة جده السيد قادري باللغة الفارسية قائلاً:

"وازابنائےاو سيد محمد مرتضى بن سيد محمد بن سيد قادري مسطور كتب عربي تحصيل كرده، در حداثت سن توفيق زيارت حرمين شريفين يافته ودر ١١٦٤هـ باين سعادت فائز كشته، ودر أماكن متبركه علم حديث تحصيل نموده.در ايں أيام در زبيد يمن اقامت دارد ونزد شيخ عبدالخالق زبيدي فن حديث سند مي كند، حق تعالى أو را عمر به افزائد وترقيات دينيه كرامت نمايد"(٣٠).

(أي ومن ينائره السيد محمد مرتضى بن السيد محمد بن السيد قادري، حصّل الكتب العربية، ووُفّق في حداثة السنّ لزيارة

الحرمين الشريفين في سنة أربع وستين ومائة وألف هجرية، واكتسب علم الحديث الشريف في أماكن متبركة، وهو نزيل زبيد اليمن في هذه الأيام، يستند فن الحديث عند الشيخ عبدالخالق الزبيدي، بارك الله في عمره وأولاده الترقيات الدينية).

رحلاته التعليمية:

إن في أحوال الزبيدي وأخباره جوانب كثيرة غامضة، ومن المؤسف أنه لم يُسجل أحد من المترجمين له وأصحاب التذاكر التفاصيل الوافية عن سيرته وأحواله، وكلّ ما نملك نتف من جوانب حياته ذكرها بعض المترجمين، وهذه التراجم لاتُسعفنا في معرفة التفاصيل عن رحلاته التعليمية وإقامته في شتى البلاد والأمصار، ويبدو مما ذكره أصحاب التذاكر والتراجم أن السيد الزبيدي تلقى دراساته الابتدائية في مسقط رأسه (بلكرام)، ولما ترعرع وبلغ مبلغ الشباب سلك مسلك علماء عصره في السفر والتجول والضرب في بلاد الله الواسعة، وقام برحلات علمية واسعة النطاق، تنقّل خلالها في أرجاء العالم الإسلامي وأكنافه، فزار خلال هذه الرحلات العلمية بلاد الهند والحجاز واليمن ومصر وفلسطين وحلب والعراق، وقضى في هذه المناطق فترات من الزمان كانت تقصر حينا وتطول أحياناً، واختلف خلالها إلى عدد من العلماء والأشياخ وتتلمذ لديهم، فكان يلازم بعضهم ويتردد على البعض الآخر، ويتلقى منهم العلوم والمعارف، وينال منهم الإجازات والسندات. وقد امتدت رحلات

السيد الزبيدي هذه حتى سنة ١١٦٧هـ، وهي نفس السنة التي زار فيها مصر واستقر به المقام نهائياً في القاهرة.

وقد رأينا فيما سبق وجود السيد الزبيدي بقصبة بلكرام بالهند حيث وُلد بها في سنة١١٤٥هـ، وقرأ العلوم المبدئية على جده السيد قادري، واستفاد من طريفه وتالده، ثم نراه في مدينة (إله آباد) بالهند يتتلمذ على الشيخ المحدث محمد فاخر بن محمد يحيى الإله آبادي لفترة لم يُحدّدها أحد من أصحاب التراجم، ثم نجده في مدينة (دهلي) يرتوي من منهل الشيخ ولي الله المحدّث الدهلوي، وكذلك نجده يسافر لطلب العلم إلى مدن الهند الأخرى مثل (سنديلة) و(خير آباد) و(سورت) وأقام في هذه الأخيرة لمدة سنة عند الشيخ خير الدين بن زاهد السورتي، وفي سنة ١١٦٤هـ رحل إلى الحجاز المقدس، وقد صرّح بذلك السيد غلام على آزاد البلكرامي بقوله:

"ووُفّق في حداثة السنّ لزيارة الحرمين الشريفين سنة أربع وستين ومئة وألف الهجرية"(٣١).

وفي نفس السنة يُخبرنا الزبيدي عن وجوده في المدينة المنورة قائلاً:

"وأخبرنا شيخنا الأصولي اللغوي، نادرة العصر، أبو عبدالله محمد بن موسى الشرقي الفاسي، نزيل طيبة، طاب ثراه، فيما قرئ عليه في مواضع منه، وأنا أسمع، مناولة للكل، سنة١١٦٤هـ"(٣٢).

وأغلب الظن بل جُلّه وكُلّه أن السيد الزبيدي بعد ما قام بفريضة الحج يكون قد بقي في مكة المكرمة والمدينة المنورة، زادهما الله شرفاً وكرامة، يدرس على علمائهما ومشائخهما ويتجول في بادية الحجاز وأوديتها لأخذ العلوم واللغة الفصيحة من أهلها، وغريب اللغة الذي كان يجري على ألسنة فصحاء الأعراب وبُلغائهم، ويقرأ علوم الحديث الشريف في أماكن متبركة على علماء الحرمين الشريفين في تلك الآونة.

ثم اتّجه السيد الزبيدي إلى اليمن، فوصل إلى زبيد، وهناك وجد له مركزاً في اليمن، حيث أخذ العلوم النقلية والعقلية فيها عن جماعة من الأعلام منهم: السيد العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل[٣٣]، ومن في طبقته كالشيخ عبدالخالق بن أبي بكر المزجاجي[٣٤]، والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي[٣٥] وغيرهم من العلماء العظام والنوابغ في ذلك الزمان. وأقام بمدينة زبيد مدة طويلة وانهمك في مجالسها العلمية وحلقاتها الأدبية حتى قيل له "الزبيدي"، واشتهر بذلك[٣٦]. ولكن لم يُحدّد أحد من المترجمين مدة إقامته في مدينة زبيد إلا أن مدينة زبيد قد وقعت في قلبه موقعاً عجيباً، وأثرت في شخصيته تأثيراً غريباً، ويظهر ذلك من كتابه الذي أرسله، وهو في مصر، إلى أستاذه في مدينة زبيد، والذي قال فيه:

"أما بعد، فقد وصل كتابكم أولاً وثانياً، وكانا مع الفرح توأمين، وقرأناهما فقرّت بمضمونهما العين وزال الغين، وماذا أصف وحسبي أن أقف فالطوامير بالنسبة إلى شكره قصاصات عصفت بها

الرياح، والمناشير ولوكانت طلاع ما بين الثرى والأثير نبذت في جوانبه فيافي البطاح، وأشواقي إلى مشاهدة تلك الربوع الأنيسة، ومشاهدة جماله الباهي فيها مع الاستئناس بحضرات الأحباب الكرام في تلك المشاهدة الزكية المأهولة، لاقدرة على إبراز مجملها فضلاً عن مفصلها، كيف وقد ترادفت جيوشها، وتلاطمت أمواجها، ولمعت بوارقها، ولكني أسأل الله الواهب المنّان، كثير الجود والإحسان، أن يقدّر لي الوصول إلى تلك الديار، لأجدّد عهْدي وأُنْسِي بأولئك السادة الأبرار، فإن هذا القدر الذي وصلتُ إليه، إنما هو من بركات ملاحظاتهم وأسرار مشاهداتهم"[٣٧].

وروده على مصر:

وقد ذكر بعض أصحاب التراجم أن السيد الزبيدي حج مراراً، واجتمع بعلماء الحرمين الشريفين، وجاء مرة لزيارة الحرمين الشريفين، واجتمع بالسيد عبدالرحمن العيدروس[٣٨] بمكة المكرمة، وقرأ عليه **مختصر المعاني** لسعد الدين التفتازاني، ولازمه ملازمة كلية، وألبسه الخرقة، وأجازه بمروياته ومسموعاته، وقرأ عليه طرفاً من **إحياء العلوم** للغزالي، وهو الذي شوّقه إلى مصر بما أجاد له في وصفها[٣٩]، فورد إليها في تاسع صفر سنة ١١٦٧هـ/ديسمبر ١٧٥٣م[٤٠].

وظل بعد ذلك في القاهرة، وسكن بخان الصاغة، وحضر دروس أشياخ ذلك الوقت كالشيخ أحمد بن عبدالفتاح بن يوسف الملوي، والشيخ الشهاب أحمد بن حسن بن عبدالكريم الخالدي الجوهري، والشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي، والشمس

محمد بن أحمد الحجازي العشماوي، والشهاب بن عبدالمنعم صائم الدمنهوري، والشيخ سابق بن رمضان بن عزام الرعيلي، وغيرهم ممن تلقى عنهم العلم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه، واعتنى بشأنه إسماعيل كتخدا عزبان، ووَالاَه وبرَّه حتى راج أمره، وترونق حاله، واشتهر ذكره عند العام والخاص، ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسوّمة(٤١).

وبعد ورود السيد الزبيدي مصر أرسل مكتوباً إلى أستاذه في زبيد **قال فيه:**

"ثم الذي أخبركم مما منّ الله تعالى به عليّ أني حين وصولي إلى مصر، افترصتُ المدة، وانتهزت القعدة، فأكببتُ على تحصيل العلوم وتكميل منطوقها والمفهوم، وتشرفت بالسماع الصحيح على مسنديهما الموجودين"(٤٢).

تجواله في أطراف مصر:

وكان الزبيدي مولعاً بأخذ الإجازات والشهادات في شتى فروع علم الحديث، وقد ذكر ذلك في كتاب له قائلاً:

"فقد كان فيما غبر من الزمان يُرحل إلى الإسناد العالي إلى شاسع البلدان، وتُطلب الإجازة من بعيد تلك الديار، وأطراف تلك الأقطار، أما الآن فقد زال ذلك الانضباط، وطوي ذلك البساط، وتقاعدت الهمم عن طلبه، وركّت عن السعي في تحصيل رتبه، وذهب المُسدُون الخِلّة، ومن كانت تزدهي بوجودهم الملّة، كأن لم

يكن بين الحَجُون إلى الصفا أنيس، ولم يسمر بمكة سامر"[٤٣]. ثم يكتب السيد الزبيدي بكل فرح وابتهاج وسرور عن ولوعه بالسماع وشوقه إلى الحصول على السندات والإجازات، ويظهر من ذلك مدى رغبته وتذوقه في علوم الحديث، فهو يقول:

"ولكن بقي من آثارهم بقايا في زوايا الزمان فمن تحمّل عنهم خبايا، والعبدُ -بحمد الله- ممن تردّد إلى مشائخ علم الحديث والإسناد قديماً، وصبغ بالتحمل عنهم في ساحته أديماً، وقد قرّت عيني به الآن، وابتهج خاطري بوجود طالب هذا الشان، فللّه الحمد على ذلك"[٤٤].

وفي مصر التقي السيد الزبيدي محدّثا اسمه سابق بن رمضان بن عزام الرعيلي، وكان أعلى المحدثين جميعهم سنداً، وقد ذكره في كتاب له، وكتب في نهايته:

"فهذا الرجل أعلى من وجدتُه سنداً بالديار المصرية، وكان له درس لطيف بالجامع الأزهر، يحضر عليه الأفراد، ولم يتنبّه لعلو سنده إلاّ القليل لاشتغالهم بأحوالهم"[٤٥].

وبهذا الشوق والتولع لأخذ الإجازات والسندات سافر السيد الزبيدي إلى صعيد مصر ثلاث مرات، واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه، وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مراراً، واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك، وتلقى عنهم، وأجازوه وأجازهم[٤٦].

أسانيده:

وأما أسانيد السيد الزبيدي فهي كثيرة متشعّبة، وقد ذكر بعضها الزبيدي نفسه في إجازاته التي كتبها لبعض أهل اليمن، فقال فيها:

أخبرني ما بين قراءة وسماع وإجازه خاصة وعامة مشائخنا الأئمة الأعلام: السيد نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني، والشهابان أحمد بن عبدالفتاح بن يوسف بن عمر الملوي، وأحمد بن حسن بن عبدالكريم بن محمد الخالدي، وعبدالله بن محمد الشبراوي، والسيد عبدالحي بن الحسن بن زين العابدين البهنسي، خمستهم عن مُسنِد الحجاز عطاء بن سالم البصري، والشهاب أحمد بن محمد النخلي(ح) وشيخنا النجم أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحنفي عن المسند عبدالعزيز بن إبراهيم الزيادي(ح) وشيخنا المتقن أحمد بن عبدالمنعم بن صيام الدمنهوري عن الشمس محمد بن منصور الإطفيحي(ح) وشيخنا أبو المعالي الحسن بن علي المدابغي عن عبدالجواد بن القاسم المحلي(ح) وشيخنا المعمر السيد محمد بن محمد التليدي عن أبي عبدالله محمد بن عبدالباقي الزرقاني(ح) وشيخنا الشهاب أحمد بن شعبان بن عزام الرعيلي الشهير بالسابق، والزرقاني والمحلي والإطفيحي والزيّادي والنخلي والبصري.

أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي، وزاد الزرقاني والإطفيحي والزيادي فقالوا: وأبو الضياء علي بن علي

الشَّبْرَا مَلَّسِي(ح) وأخبرنا شيخنا أبو عبدالله محمد بن أحمد العشماوي عن أبي العز محمد بن أحمد ابن العجمي عن أبيه محدّث القاهرة أحمد بن محمد العجمي، قال هو والبابلي: أخبرنا المسنِد نور الدين علي بن يحيى الزياد عن كل من المُسْنِدَيْن يوسف بن زكريا ويوسف بن عبدالله الأرميوني، كلاهما عن الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي(ح) وبرواية البابلي والشبرا ملّسي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي، وبرواية البابلي خاصة عن خاله سليمان بن عبدالدائم البابلي، وأبي النجا سالم بن محمد السنهوري، وعبدالروف ابن تاج العارفين المناوي، والشهاب أحمد بن محمد بن يونس الحنفي، والمعمر محمد بن محمد بن عبدالله القلقشندي الواعظ، خمستهم عن نجم السنّة محمد بن أحمد بن علي الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري.

وبرواية السنهوري عن الشهاب أحمد بن محمد بن علي حجر المكي عن شيخ الإسلام وعن عبدالحق بن محمد السنباطي، وبرواية الواعظ أيضاً عن أحمد بن محمد السبكي عن الجمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي.

وبرواية شيخ مشائخنا البصري، عن علي بن عبدالقادر الطبري، عن عبدالواحد بن إبراهيم الخطيب، عن الشمس محمد بن إبراهيم العمري، هو والجمال القلقشندي والسنباطي وشيخ الإسلام والسخاوي، عن حافظ الأمة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشهير بابن حجر، قدس الله سرّه، بأسانيده

المتفرّعة إلى أئمة الكتب الستة وغيرهم مما أوردها في كتاب **المعجم المفهرس** وهو في جزء حافل.

وبرواية عبدالواحد الخطيب أيضاً عن الجلال عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي، هو والأرميوني وأبو زكريا أيضاً عن الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي بأسانيده المذكورة في معجمه.

ومن مشائخي الإمامان الفقيهان محمد بن عيسى بن يوسف الدنجاوي، ومصطفى بن عبدالسلام المنزلي، أخذت عنهما بثغر "دمياط"، وهما يرويان عن الإمام أبي حامد محمد بن محمد البديري عن الشيخ إبراهيم الكوراني، وقريش بن عبدالقادر الطبري، ومحمد بن عمر الشوبري، ومحمد بن داؤد العناني، والمقرئ محمد بن قاسم البقري، وأحمد بن عبداللطيف البشيثي بأسانيدهم.

ومن مشائخي سالم بن أحمد النفراوي، وسليمان بن مصطفى المنصوري، وأبو السعود محمد بن علي الحسيني، وعبدالله بن عبدالرزاق الحريري،ومحمد بن الطيب الفاسي، ومحمد بن عبدالله بن أيوب التلمساني، والشهير بالمنور، وعلي ابن العربي السقاط، وعمر بن يحي الطحلاوي وغيرهم.

وممّن كتب بالإجازة إليَّ جماعة أجلّهم: الشهاب أحمد بن علي المينى الحنفي في "دمشق"، وعلي بن محمد السلمي من صالحيتها، وأبو المواهب محمد بن صالح بن رجب القادري، ومحمد بن إبراهيم الطرابلسي النقيب، ومحمد بن طه العقاد،

وأحمد بن محمد الحلوي، أربعتهم من "حلب"، والمُسند أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي من "نابلس"، وأحمد بن عبدالله السنوسي، ومحمد بن علي بن خليفة الفريابي، كلاهما من "تونس".

ولي غيرهم من الشيوخ، ذوي الرسوخ، الموصوفين بالصلاح، المنتظمين في سلك ذوي الفلاح، تغمدهم الله بعفوه، وزادهم من سلسبيل الجنّة بصفوه، وأسانيدهم مشهورة، وفي صحف السماعات مسطورة، انتهى"[٤٧].

وقد ذكر السيد الزبيدي في **برنامجه** الذي كتبه للسيد باسط علي بن علي بن محمد بن قادري البلكرامي بمصر نحواً من ثلاثمائة شيخ له ممّن أخذ عنهم العلم وسمّى منهم من علماء الهند: الشيخ فاخر بن يحي العباسي الإله آبادي، والشيخ المسند ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي، قال: وحضرت بمنزله في دهلي، وذكر أنه لقي الشيخ أبا الحسن بن محمد صادق السندي المدني، والشيخ خير الدين بن زاهد الحنفي السورتي وغيرهما[٤٨].

استقراره في القاهرة وزواجه:

وبعد طول التغرّب والأسفار البعيدة والرحلات العلمية والسياحات الواسعة في بلاد الهند والحجاز واليمن وحلب وفلسطين والعراق ومصر وغيرها من بلاد الإسلام في حينها، أراد الزبيدي أن يُلقي عصا التسيار ويستقرّ في القاهرة، وينكب على التأليف والتدريس، فتزوّج فتاة مصرية اسمها زبيدة بنت ذوالعفار الدمياطي،

وتحوّل بها من خان الصاغة إلى بيته الجديد في عطفة الغسّالين، وقد ذكر بعض المترجمين أن زواجه كان قد تمّ بين ربيع الثاني سنة ١١٨٢هـ ورمضان سنة ١١٨٣هـ[٤٩] وكان من عادة السيد الزبيدي أنه كان إذا طلب إجازة من أحد المشائخ المسندين طلبها لزوجته وخدامه أيضاً، وقد ورد في مكتب له أرسله إلى شيخ في زبيد لطلب الإجازة:

"وهذه أسامي المجازين.... وزوجي زبيدة بنت المرحوم ذاو العفار الدمياطي، وفتياتي سعادة ورحمة الحبشيتان، وفتاي بلال، كل ذلك بتصريح أساميهم تفصيلاً مع ذكر ما ينبغي ذكره من اللطائف الإسنادية والغرائب الحديثية"[٥٠].

وتوفيت زوجة الزبيدي في سنة ١١٩٦هـ وقد ذكرها في رثائه لها قائلا:

زبيدة شدّت للرحيل مطيها غداة الثلاثا في غلائلها الخضر

وحزن عليها حزناً كثيراً ، وفي ذلك يقول:

سأبكي عليها ما حييتُ وإن أَمُتْ

ستبكي عظامي والأضالع في القبر

ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية، وعمل على قبرها مقاماً ومقصورة وستوراً وفرشاً وقناديل، ولازم قبرها أياماً كثيرة[٥١].

اهتمام الزبيدي بشرح القاموس المحيط:

إن القاموس المحيط للفيروز آبادي هو من أعظم المعاجم التي بعثت النشاط في محيط التأليف المعجمي، وتلقاه الخاصة

والعامة بترحاب كبير، وكان الفيروز آبادي قد قدم اليمن وتولّى قضاءها، واستمر مقيماً فيها عاملاً على نشر العلم، واستقر بمدينة زبيد مثابراً على عطائه إلى حين وفاته بها[٥٢]. والسيد محمد مرتضى الزبيدي، المقيم بزبيد اهتم كغيره ممن يُعنى بشؤون العلم وفروع المعرفة بقراءة القاموس ودراسته، فشرع في عمله بشرح القاموس حين استقر به المقام في مصر، بعد أن حضر دروس أشياخ الوقت فيه، وعاشر كبار العلماء والفقهاء والمحدّثين، وأخذ عنهم حتى شهدوا له بعلمه وفضله وجودة حفظه، وقد ورد في **تاج العروس** (طبعة الحفيرية) في آخر الجزء العاشر في ترجمة الزبيدي:

" ثم تزوّج وسكن بعطفة الغسال وشرع في تأليف الكتاب الذي شاع ذكره، وطار في الأمصار والأقطار، والدّال على علو كعبه، ورسوخ قدمه في علم اللغة،وكونه فيها إماماً مقداماً وشهماً هماماً، المغني عن حمل جملة من الكتب والدفاتر المؤلّفة في فنّ اللغة المسمّى **تاج العروس** حتى أتمه عشر مجلدات كوامل في أربعة عشر عاماً وشهرين[٥٣].

وبعد انتهائه من كتاب **تاج العروس**، وخاتمة دعائه في السطور الأخيرة من الجزء العاشر كتب الزبيدي يقول:

" وكان مدة إملائي هذا الكتاب من الأعوام أربع عشرة سنة وأيام مع شواغل الدهر وتفاقم الكروب بلا انفصام، وكان آخر ذلك في نهار الخميس بين الصلاتين، ثاني شهر رجب من شهور سنة ١١٨٨هـ بمنزلي في عطفة الغسّال بخط سويقة المظفر بمصر...

وكتبه العبد العاجز المقصِّر محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، نزيل مصر، عفا الله عنه وسامحه بمنّه وكرمه، آمين"(٥٤).

فيتضح من عبارة الزبيدي هذه التي كتبها بخط يده أنه انتهى من تأليف **تاج العروس** في سنة ١١٨٨هـ بمنزله في عطفة الغسّال، وقد أعلمنا نفسه أنه مدّة إملائه هذا الكتاب من الأعوام هي أربع عشرة سنة وأيام، وإذا كان كذلك فالظاهر أنه بدأ عمله في **تاج العروس** سنة ١١٧٤هـ.

حفلة إتمام تأليف التاج وشهرته في الآفاق:

وعند إتمام تأليف **تاج العروس** أَوْلَمَ الزبيدي وليمة حافلة، جمع فيها طلبة العلم وأشياخ الوقت، وأطلعهم عليه، فشهدوا بفضله وسعة إطلاعه ورسوخه في علم اللغة، وكتبوا عليه تقاريظهم نثراً ونظماً، فممن قرّظ عليه شيخ الكلّ في عصره الشيخ علي الصعيدي، والشيخ أحمد الدردير، والسيد عبدالرحمن العيدروس، والشيخ محمد الأمير، والشيخ أحمد البيلي، والشيخ عطية الأجهوري، والشيخ محمد عبادة العدوي، والشيخ أبو الأنوار السادات، وغيرهم من الأفاضل حتى اشتهر أمر هذا الشرح جداً(٥٥). فاستكتب منه ملك الروم نسخة، وسلطان دارفور نسخة، وملك الغرب نسخة، وعندما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف بالقرب من الأزهر وعمل فيه خزانة الكتب، أنهوا إليه **شرح القاموس**، وكان الزبيدي قد أكمله، وعرّفوه أنه إذا وُضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها، ورغّبوه في ذلك، فطلبه وعوّضه عنه مئة ألف درهم فضة

ووضعه فيها[٥٦]. وقد ذكر السيد الزبيدي هذه الطلبات كلها في مكتوب له ويقول في نهايته: "وإلى الآن الطلب من ملوك الأطراف غير متناهٍ"[٥٧].

إملاء الحديث النبوي وحلقات الدرس:

وبعد اكتمال التاج وذيوع شهرته في البلاد، أقبل الناس على السيد الزبيدي من أقاصي البلاد وأدانيها، ولم يزل الزبيدي يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون والمعارف والعلوم، وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز. وفي أوائل سنة ١١٨٩هـ انتقل إلى منزل بسويقة اللالا، فأقبل عليه أكابر تلك البلاد وأعيانها، ورغبوا في معاشرته، وانجذبت قلوبهم إليه، وتناقلوا خبره وحديثه، وكان يعرف العديد من اللغات ومنها التركية والفارسية[٥٨]، فاستأنس به أهل تلك البلاد وأحبوه وصار يعظهم ويفيدهم بفوائد ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب، فتناقلوا عظاته ونصائحه، فأقبل عليه الناس من كل جهة، فشرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرّجين من حفظه على طرق مختلفة، وكل من قدم عليه يُملي عليه الحديث المسلسل بالأولية، وهو حديث الرحمة، بروّاته ومخرّجيه، ويكتب له سنداً بذلك وإجازة بسماع الحاضرين، فيتعجبون من ذلك[٥٩].

ثم إن بعضاً من أفاضل علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة فقال لهم: لا بُدّ من قراءة أوائل الكتب، واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصيليبية، كل يوم إثنين وخميس، فشرع في

صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني، وصار يسعى إليه للأخذ عنه علماء الأزهر كالشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى أنطائي وغيرهما من الأفاضل. وصار يملي عليهم بعد قراءة شيء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال، ويسرد رجال سنده ورواته من حظفه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجّبون من ذلك، وكل هذا قد ذكره السيد الزبيدي في مكتوب له أرسله إلى أستاذه في زبيد، يقول:

"ثم أُذن لي بالقاهرة في درس الحديث، فشرعتُ في إقراء **صحيح البخاري** في مسجد شيخون بالصليبية، مع إملاء حديث عقب الدرس على طريقة الحفاظ بسنده والكلام عليه بمقتضى الصناعة الحديثية، فحررتُ تلك الأمالي إلى الآن، فبلغت نحو أربعمائة مجلس في كل جمعة يومان فقط: الاثنين والخميس. وقد جُمع ذلك في مجلدات، ونقلها الناس، وأنا إلى الآن مستمر على هذه الطريقة"(٦٠).

وكان السيد الزبيدي في محاضراته هذه يفصل القول تفصيلاً ويوضّحه توضيحاً ويُسهب في شرح الأحاديث ويُفيض، وكان قد ألقى كلمته على حديث أم زرع الذي لا يزيد عن عشرين سطراً، ولكن كلمته هذه استمرت أربعة عشر مجلساً، ودوّن هذا الشرح في أكثر من سبعة كراريس، كما ذكر ذلك في مكتوب له إذ قال:

"ولما وصلتُ إلى حديث أم زرع، أمليتُ عليه نحو سبعة كراريس وأكثر، في أربعة عشر مجلساً، ونقلته الطلبة واشتهر بينهم... وسمعوا منّي واستجازوا لمن هناك من أفاضل العلماء، فأرسلتُ إليهم مطلوبهم"[٦١].

وهكذا ازداد شأن السيد الزبيدي، وعظم قدره، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان، والتمسوا منه تبيين المعاني، فانتقل من الرواية إلى الدراية، وصارت حلقات درسه عظيمة، وازدادت شهرته، وأقبل الناس من كل الأكناف لسماعه ومشاهدة ذاته.

مجالس الدعوة والإرشاد:

وكان كثير من الأعيان يدعون الزبيدي إلى بيوتهم، ويعملوا من أجله ولائم فاخرة ومأدبات عظيمة، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئا من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدّارِمي، أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده، وبناته ونسائه من خلف الستائر، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ، ويكتب السيد الزبيدي تحت ذلك: صحّ ذلك[٦٢]، وهذه كانت طريقة المحدّثين في الزمان السابق.

ذكره وشهرته في خارج مصر:

وانجذب إلى السيد الزبيدي الأمراء والملوك، وتردّدوا إليه لحضور مجالسه، وواصلوه بالهدايا، وعظم أمره، وطار ذكره في الآفاق، وطُلب إلى الدولة في ١١٩٤هـ، فأجاب ثم امتنع، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة، وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان والجزائر والبلاد البعيدة، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية يستجيزونه فيجيزهم(٦٣).

ويجدر بالذكر أن السلطان عبدالحميد الأول العثماني (٨٩-١٧٧٤م) كان له رغبة كثيرة في علم الحديث، واستجاز من السيد الزبيدي لرواية حديث الرحمة: (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) فكتب له الإجازة وسند الحديث المسلسل بالأولية مع غيره من الإجازات، وكان ذلك في سنة ١١٩٣هـ، وأتحف معها إلى السلطان قصيدة نظمها في مدحه، أولها:

سقى الله ربعاً كان لي فيه مربعاً ... ومغنى به غصن الشبيبة أينعا
وحيّاً مقاماً كان لي فيه جيرة ... بهم كان كأسي بالفضائل مترعا
خليلي مالي كلما لاح بارق ... تكاد حصاة القلب أن تتصدعا
وإن نسمت ريح الصبا من ديارهم ... بكت أعيني دمعاً يساجل أدمعا(٦٤).

ونرى من المناسب أن ندرج هنا الكلمات الأخيرة لتلك الإجازة التي هي هدية بسيطة متواضعة منا - مسلمي شبه القارة الهندية الباكستانية- إلى إخواننا الأتراك الأعزاء:

"وقد أجزتُ مولانا السلطان، المشار إليه، نظر الله بعين عنايته إليه، وخلّد جزيل نعمه عليه، أن يروي عنّي هذا لحديث المسلسل بالأولية، وسائر ما يجوز لي وعني روايته أو تصح درايته، ومن جملة ذلك الكتب الستة الصحاح التي هي: **صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داؤد والترمذي والنسائي وابن ماجة**، بشرط معتبر عند أهل الأثر، ملتمساً منه الدعاء بظهر الغيب والابتهال به إلى عالم الغيب، فإن دعاء مولانا السلطان مستجاب بلا ريب؛ إذ هو قطب العالم، وسرّ غيب الغيب، أنار الله برهانه، وأعانه بالتوفيق لمصالح الأمة، ونصر أعوانه، وأنه للإجابة جدير، وعلى ما يشاء قدير، قاله بفمه الفقير إلى مولاه، الشاكر على ما أولاه:

أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الحنفي، خادم علم الحديث بمصر، غفرالله زَلَلَهُ، وأصلح خَلَلَهُ، وتقبل عمله، وبلّغه أمله، في عاشر شوال سنة ١١٩٣هـ، أحسن الله تمامها، وأسعد عامها، وقدر في خير ختامها، حامداً لله وحده، ومصلياً على نبيّه وآله وصحبه أجمعين"(٦٥).

وكتب السيد الزبيدي إجازة أخرى لصدر الوزارة ونظام الملك أبي المظفر محمد باشا، بالإضافة إلى إجازات أخرى كثيرة كتبها إلى غزة ودمشق وحلب وعين ناب وأذربيجان وتونس وحرّان

ونادلا وديار بكر وسنار ودارفور ومدْرَاس وغيرها من البلدان والأمصار على يد جماعة من أهلها الذين وفدوا عليه وسمعوا منه واستجازوا لمن هناك من أفاضل العلماء، فأرسل إليهم مطلوبهم(٦٦).

صورته وخلقه:

وقد جاء في بعض التراجم أن السيد الزبيدي كان لطيف الشكل والذات، حسن الصفات، بشوشاً بسوماً، وقوراً محتشماً، وكان ربعة، نحيف البدن زهي اللون، متناسب الأعضاء، معتدل اللحية، قد وخطه الشيب في أكثرها، مستحضراً للنوادر والمناسبات، ذكياً فطيناً، واسع الحفظ، عارفاً، مترفاً في ملبسه، فكان يعتمّ مثل أهل مكة عمامة منخرقة بشاش أبيض، ولها عذبة مرخاة على قفاه، ولها حبكة وشراريب حريرطولها قريب من متر(٦٧).

شعره:

وكان السيد الزبيدي شاعراً راسخ القدم، ويجمع شعره بين الدقة والمتانة، وبين الخيال الجميل واللفظ السهل، فمن شعره في التقوى والتحلي بالأخلاق الحسنة:

توكل على مولاك واخش عقابه ... وداوم على التقوى وحفظ الجوارح
وقدّم من البر الذي تستطيعه ... ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل على الفعل الجميل وبذله ... إلى أهله ما استطعت غير مكالح
ولا تسمع الأقوال من كل جانب ... فلا بُدّ من مُثنٍ عليك وقادح(٦٨).

مكانته العلمية وآثاره الكتابية:

كان السيد الزبيدي أحد العباقرة الأفذاذ الذين قلما يجود بهم الزمان،والذين يكرسون حياتهم لخدمة العلم والأدب، وحُقّ لشبه

القارة الهندية أن تفتخر وتعتز به،فهو في معرفة اللغة العربية ودقائقها وغريبها في مستوى خليل بن أحمد الفراهيدي، وابن دريد، وإسماعيل بن حماد الجوهري، وابن فارس، والصاغاني اللاهوري، وغيرهم من أعلام اللغة النوابغ. وتشهد بذلك مؤلفاته النفسية التي تزيد على مئة كتاب قد ذكرها أصحاب التراجم. ولعلمه ونبوعه قرّبه ملوك الأمصار وأمراء الديار، واستجازه العلماء الأعلام، والأساتذة الأفاضل،واشتهر في عصره في بلاد الحجاز واليمن ومصر والهند وفلسطين والعراق وحلب وبلاد المغرب، ثم طبقت شهرته الآفاق حتى يومنا هذا كلغوي نابغة، ومحدّث جليل، وفقيه مجتهد، وأصولي ناقد. وكان قد تلقى هذه العلوم عن نحو من ثلاثمائة شيخ ذكر أسماء هم في مذكراته وقد ترجم له صاحب **معجم المؤلفين** قائلا:

"لغوي، نحوي، محدّث، أصولي، أديب، ناظم، ناثر، مؤرخ، نسّابة، مشارك في عدة علوم..... فاشتهر فضله، وكَاتَبَهُ ملوكُ الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان والجزائر"(٦٩).

وكذلك فقد نوّه به صاحب الأعلام قائلاً:

"علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب من كبار المصنّفين، وزاد اعتقاد الناس فيه حتى كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون أن من حجّ ولم يزر الزبيدي ويصِلْه بشيء لم يكن حجُّه كاملا"(٧٠).

وكان السيد الزبيدي محدّثاً كبيراً، ولغويّاً نابغةً، وأصولياً ناقداً، وكاتباً ماهراً، وأديبا وبلاغياً بارعاً، وباحثاً مدققاً، ومضطلعاً في فنّ التصنيف والتأليف، كما أنه كان خطيباً مفلقاً، وصوفياً صافياً، وواعظاً بليغا، وشاعراً مجيداً، ومؤرخاً موثوقاً به ومحققاً جليلاً في عصره، وقد أعلمنا نفسه ببعض العلوم التي كان يُتقنها، والتي درسها عند علماء عصره، وألّف فيها أو أجازوه فيها، فهو يقول في مكتوب له:

"وأجزته أن يروي عني جميع ما تجوز لي وعني روايته من مقروء، ومسموع، ومُجاز، ومناولة، ووجادة، وكتابة، ووصية، ومراسلة، وفروع، وأصول، ومعقول، ومنقول، ومنثور، ومنظوم، وتأليف، وتخريج، وكلام، وتصوّف، ولغة، ونحو، وتصريف، ومعان، وبيان ، وبديع، وتاريخ، ودواوين، وما ألّفته، وخرّجتُه، ونظمته، ونثّرته، بشرط الذي عليه عند أرباب هذا الشأن يُعتمد"(٧١).

وقد ترك السيد الزبيدي تراثاً عظيماً ضخماً في الآداب العربية وفي المعارف الإسلامية من علم القراءات والتفسير والحديث والفقه وأصولهما والكلام والعقائد والتصوّف والسِّيَر وعلم الأسانيد والرواية والأنساب والتراجم والتاريخ واللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والحساب والهندسة والفلك والرسائل والمكاتبات وآداب البحث والمناظرة والخط العربي وغيرها من العلوم والفنون، ولم يزل يخدم العلم ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون من العلماء كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث

واتصال طرائق المحدّثين المتأخّرين بالمتقدّمين، وألّف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمّة مما رقّ وراق، وكلها حلّت محل القبول والاستحسان لدى العلماء والمحقّقين. ولذا قال المولوي رحمان علي في ترجمة الزبيدي ما تعريبه:

"ولن نُبالغ إذا قلنا إنه مجدّد القرن الثالث عشر لكثرة تلاميذه وتصانيفه التي اشتهرت وحظيت بالقبول العام في زمن حياته"(٧٢).

ونرى من المناسب أن نذكر هنا شيئاً من تصانيفه الكثيرة المعتبرة على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

مؤلفات الزبيدي: (٧٣).

١- الابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج(٧٤).

٢- إتحاف الأصفياء بسلاسل الأولياء.

٣- إتحاف الإخوان في حكم الدخان(٧٥).

٤- إتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن.

٥- إتحاف السادة المتّقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين.

٦- إتحاف سيد الحي بسلاسل بني طي.

٧- إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وآل بيته الكرام(٧٦).

٨- الاحتفال بصوم الست من شوال.

٩- اختصار مشيخة أبي عبدالله البياني.

١٠- أربعون حديثاً في الرحمة.

١١- الأربعون المختلفة فيما ورد في الأحاديث في ذكر عرفة.

١٢- الأربعون المنتقى من العلل للدارقطني.

١٣- أرجوزة في الفقه.

١٤- إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان (مئة وعشرون بيتاً).

١٥- الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة.

١٦- أسانيد الكتب الستّة.

١٧- الإشغاف بالحديث المسلسل بالأشراف[٧٧].

١٨- إعلام الأعلام بمناسك بيت الله الحرام.

١٩- إقرار العين بذكر من نُسِب إلى الحسن والحسين.

٢٠- إكليل الجواهر الغالية في رواية الأحاديث العالية.

٢١- ألفية السند ومناقب أصحاب الحديث.

٢٢- الأمالي الحنفية.

٢٣- الأمالي الشيخونية[٧٨].

٢٤- إنالة المنى في سرّ الكنى.

٢٥- الانتصار لوالدي النبي المختار.

٢٦- إنجاز وعد السائل في شرح حديث أم زرع من الشمائل.

٢٧- إيضاح المدارك عن نسب العواتك.

٢٨- بذل المجهود في تخريج حديث: شيبّني هود.

٢٩- بُلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب[٧٩].

٣٠- تاج العروس في شرح القاموس[٨٠].

٣١- التحبير في الحديث المسلسل بالتفكير.

٣٢- تحفة العيد.

٣٣- تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب إسماعيل[٨١].

٣٤- تحفة الودود في ختم سنن أبي داؤود.

٣٥- تحقيق الوسائل لمعرفة المكاتبة والرسائل[٨٢].

٣٦- تخريج الأحاديث الأربعين النووية.

٣٧- تخريج حديث: نعم الإدام الخلّ.

٣٨- ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب.

٣٩- التعريف بضرورة علم التصريف[٨٣].

٤٠- التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة.

٤١- التفتيش في معنى لفظ "درويش".

٤٢- تفسير سورة يونس على لسان القوم.

٤٣- تكملة على شرح حزب البكري للفاكهي.

٤٤- تكملة القاموس عما فاته من اللغة.

٤٥- تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير[٨٤].

٤٦- تنسيق قلائد المنن في تحقيق كلام الشاذلي أبي الحسن.

٤٧- جزء في حديث: اسمح يسمح لك.

٤٨- جذوة الاقتباس في نسب بني العباس[٨٥].

٤٩- حديقة الصفا في والديّ المصطفى.

٥٠- حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة.

٥١- الإشراق إلى كتاب الآفاق[٨٦].

٥٢- حلاوة الفانيد في إرسال حلاوة الأسانيد.

٥٣- الدرة المضيئة في الوصيّة المرضية(مائتان وعشرون بيتاً)

٥٤- رسالة في أحاديث يوم العاشوراء[٨٧].

٥٥- رسالة في أصول الحديث.

٥٦- رسالة في أصول المعمى.

٥٧- رسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي "وليس من الكلام... "الخ.

٥٨- رسالة في تحقيق لفظ الإجازة.

٥٩- رسالة في طبقات الحفّاظ.

٦٠- رسالة في المناشي والصفين.

٦١- رشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق[٨٨].

٦٢- رشف المدام المختوم البكري من صفوة زلال صيغ القطب البكري.

٦٣- رفع الشكوى لعالم السرّ والنجوى.

٦٤- رفع الكلل عن العلل.

٦٥- رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبي الوفا.

٦٦- الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار.

٦٧- الروض المؤتلف في تخريج حديث: يحمل هذا العلم من كل خلف.

٦٨- زهر الأكمام المنشق عن جيوب الإلهام بشرح صيغة سيدي عبدالسلام.

٦٩- شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر.

٧٠- شرح صيغة ابن مشيش.

٧١- شرح على خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس.

٧٢- شرح صيغة السيد البدوي.

٧٣- شرح ثلاث صيغ لأبي الحسن البكري.

٧٤- شرح سبع صيغ المسمى بدلائل القرب للسيد مصطفى البكري.

٧٦- العقد الثمين في طرق الإلباس والتلقين.

٧٧- العقد الثمين في حديث: اطلبوا العلم ولو بالصين.

٧٨- العقد الثمين في رجال الخرقة والذكر والتلقين.

٧٩- عقد الجمان في أحاديث الجان.

٨٠- عقد الجمان في بيان شعب الإيمان[٨٩].

٨١- عقد الجوهر الثمين في الحديث المسلسل بالمحمدين.

٨٢- عقد الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة[٩٠].

٨٣- العقد المنظّم في أمهات النبي صلى الله عليه وسلّم.

٨٤- عقيلة الأتراب في سند الطريقة والأحزاب.

٨٥- الفجر البابلي في ترجمة البابلي.

٨٦- الفوائد الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة.

٨٧- الفيوضات العليّة بما في سورة الرحمن من أسرار الصيغة الإلهية[٩١].

٨٨- قلنسوة التاج في بعض أحاديث صاحب الإسراء والمعراج.

٨٩- القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح.

٩٠- القول المبثوت في تحقيق لفظ التابوت.

٩١- القول المبثوت في تحقيق لفظة ياقوت.

٩٢- القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع[٩٢].

٩٣- كشف الغطا عن الصلاة الوسطى.

٩٤- كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام.

٩٥- كوثري النبع لفتى جوهري الطبع.

٩٦- لقطة العجلان في ليس في الإمكان أبدع مما كان.

٩٧- لقط اللآلي من الجوهر الغالي في أسانيد الأستاذ الحفني[٩٣].

٩٨- المربي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي.

٩٩- المرقاة العليّة بشرح الحديث المسلسل بالأولية.

١٠٠- مزيل نقاب الخفا عن كنى ساداتنا بني الوفا[٩٤].

١٠١- معارف الأبرار فيما للكنى والألقاب من أسرار.

١٠٢- المعجم الأكبر[٩٥].

١٠٣- المعجم الصغير.

١٠٤- معجم شيوخ السجادة الوفائية.

١٠٥- معجم شيوخ العلامة عبدالرحمن الأجهوري.

١٠٦- المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية(مئة وخمسون بيتاً).

١٠٧- مناقب أصحاب الحديث[٩٦].

١٠٨- المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية.

١٠٩- نشق الغوالي من تخريج العوالي.

١١٠- نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح[٩٧].

١١١- النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية[٩٨].

١١٢- النوافح المسكية على الفوائح الكشكية.

١١٣- الهدية المرتضية في المسلسل بالأولية.

وفاته ومدفنه:

ولما بلغ الزبيدي ما لا مزيد عليه من الشهرة المدوية وعظم الجاه والشأن عند الخاص والعام، وبعد حياة حافلة بالرحلات العلمية البعيدة النائية، والقيام بالأعمال الكبيرة العظيمة، لزم داره واعتكف بداخل الحريم، واحتجب عن أصحابه وأغلق عليه الباب، وترك جميع اشتغالاته من حلقات الدرس والتصنيف والتأليف والإقراء والإملاء، واستمر على هذه الحالة إلى أن آذنت شمسه البازغة بالزوال، وانحدرت إلى مغربها بعدما طلعت من مشرق الإقبال، وذلك أنه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره، وكان الطاعون قد انتشر في كل المدينة، فطعن بعد ما فرغ من الصلاة، ودخل البيت واعتقل لسانه تلك الليلة، توفي يوم الأحد في شعبان سنة ١٢٠٥هـ/ابريل ١٧٩١م، ولم يترك ابناً ولا بنتاً، ولم يرثه أحد، ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون، فخرجوا بجنازته وصلّوا عليه، ودفن بقبر أعدّه لنفسه بالمشهد المعروف بالسيدة رقية[٩٩]، رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وعنا بجاه المصطفى عليه أفضل التحيات والثناء.

هوامش

١- **راجع لترجمته:**

ابن النديم، محمد بن إسحاق: **الفهرست**، مصر: المكتبة التجارية الكبري، ١٣٤٨هـ، ص ١٣٦ والجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: **البيان والتبيين**، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت: دار صعب (بدون التاريخ)، جـ ١، ص ٤١٥-٤١٦.

والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، ط-١، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤هـ-١٩٥٤م، جـ١، ص٤٥.

وتاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند، منشورات جامعة بنجاب بلاهور، ١٩٧٢م، ج ٢، ص ٥٦.

٢ **راجع لترجمته:**

آزاد، غلام علي: **مآثر الكرام**، آكره: مطبع مفيد عام، ١٩١٠م، ص١٨٠- **وسبحة المرجان في آثار هندوستان**، بومبائي، ١٨٨٨م، ص ٢٨.

والكتبي، محمد بن شاكر: **فوات الوفيات**، تحقيق: د.إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٣م، جـ١،ص٣٥٨.

والسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن: **بغية الوعاة**، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ج١، ص ٥١٩-٥٢١.

والحموي، ياقوت: **معجم الأدباء**، تحقيق: أحمد فريد الرفاعي، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٦م، ج٩، ص١٨٩-١٩١.

والزركلي، خير الدين: **الأعلام**، القاهرة: مطبعة كوستاتسو ماس، ١٩٥٤م، ج١، ص ٢٣٩.

وطاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى: **مفتاح السعادة**، حيدرآباد، الدكن: مطبعة دائرة المعارف النظامية (بدون التاريخ) ج ٢، ص٩٨.

وأحمد، جميل (الدكتور): **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي**، كراتشي: منشورات جامعة الدراسات الإسلامية (بدون التاريخ)

ص٥٥-٥٦ وحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله: **كشف الظنون**، بيروت: دار الكتب، ١٩٩٣م، جـ ٢، ص١٠٥.

والقنوجي، صديق حسن: **إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدّثين**، كانبور، الهند: مطبع نظامي، ١٢٨٨هـ، ص ٢٤٨.

وتاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند، جـ٢، ص ٤١٥.

٣- **راجع لترجمته:**

الحسني ، عبدالحي: **الثقافة الإسلامية في الهند**، دمشق: المجمع العلمي، ١٩٥٨م، ص ١٤٢-١٤٣.

ونزهة الخواطر، جـ ٤، ص ٢٣٤.

وآزاد، غلام علي: **سبحة المرجان**، ص ٤٣- **ومآثر الكرام**، ص ١٩٢-١٩٤.

وإكرام، شيخ محمد (الدكتور): **رود كوثر**، لاهور: فيروز سنز، ١٩٦٨م، ص ٣٥٣.

والجهلمي، فقير محمد: **حدائق الحنفية**، لكهنؤ: نول كشور، ١٨٩٨م، ص ٣٨٢-٣٨٣.

وخليل الرحمن: **تاريخ برهانبور**، دهلي: مطبع مجتبائي، ١٣١٧هـ، ص١١٦- ١١٩.

والمحدّث الدهلوي، الشيخ عبدالحق: **أخبار الأخيار**، دهلي: مطبع مجتبائي، ١٣٣٢هـ، ص ٢٥٧-٢٦٩.

وبيل، طامس وليم: **مفتاح التواريخ**، كانبور، الهند: **نول كشور**، ١٨٦٧م، ص١٧٧ والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ، جـ ٣ ص ٢٢١.

وأحمد، جميل (الدكتور): **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي**، ص ٨٠.

٤- **راجع لترجمته:**

العيدروس، عبدالقادر: **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، بغداد: المكتبة العربية، ١٩٣٤م، ص ٤٣٩.

وأحمد، زبيد(الدكتور): **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ترجمة عربية: عبدالمقصود محمد شلقامي، بغداد: دارالحرية، ١٩٧٨م، ص ٩٤-٣٠٠.

وعلي، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ترجمة أردية: محمد أيوب القادري، كراتشي، ١٩٦١م، ص١٨٨.

والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٤، ص ١١٢.

والمحدّث الدهلوي، الشيخ عبدالحق: **أخبار الأخيار**، ص ٢٧٣.

٥- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٦، ص٦- **وتاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند**، جـ ٢ ، ص ٣٢٧.

٦- القنوجي، صديق حسن: **إتحاف النبلاء**، ص ٤٠٣- **وأبجد العلوم**، جـ٣، ص ١٦٩-١٧٠ وآزاد، غلام علي: **سبحة المرجان**، ص ٩٥- **ومآثر الكرام**، ص ١٦٤.

والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٦، ص ٣٠١.

٧- الترهتي، محمد محسن بن يحي: **اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني** (بهامش كشف الأستار عن رجال معاني الآثار)، دهلي: جيد مطبعة برقي، ١٣٤٩هـ، ص ٤٠، ٦١ ،٦٩، ٧٣.

والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ١٧١.

والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٤٦-٤٤٩. وأحمد، زبيد (الدكتور): **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص ٤٧ **وتاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند**، ص ٣٨٧.

وعلى، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص ٤٤٩.

٨- هكذا ورد اسمه ونسبه عند: الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ٧، ص ٤٧٠، وآزاد، غلام علي: **مآثرام الكرام**، ص ١٣٩- وعبدالله، محمود محمد: **اللغة العربية في باكستان دراسةً وتاريخاً**، إسلام آباد: وزارة التعليم الفيدرالية، ١٩٨٤م، ص ٦٣- وفي آخر الجزء العاشر من **تاج العروس** للزبيدي، ص ٤٦٩: هو أبو الفيض، السيد محمد بن محمد بن عبدالرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الواسطي البلجرامي الزبيدي، نزيل مصر، وكذا

عند: كحالة، عمر رضا: **معجم المؤلفين**، دمشق: المكتبة العربية، ١٩٥٧م، جـ١١، ص ٢٨٢- الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، جـ٧، ص ٢٩٧- وقد ورد في **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص ٢٧٤: هو أبو الفيض محمد بن محمدبن محمد عبدالرزاق المعروف، بمرتضى الحسيني الزبيدي.

الحنفي: **وفي تذكرة علماء الهند** للمولوي رحمن علي، ص ٤٩١: اسمه السيد عبدالرزاق، ولقبه محي الدين، وكنيته أبو الفيض، وقد عَنْوَنَ ترجمته باسم: السيد مرتضى حسين الزبيدي. وفي **أبجد العلوم** للقنوجي، جـ ٣، ص ١٢: أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني، صاحب **تاج العروس شرح القاموس**، السيد الواسطي البلجرامي، نزيل مصر. وكذا في المراجع الأخرى.

٩- راجع: الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، جـ٧، ص ٢٩٧.

والحسيني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧٠.

وكحاله، عمر رضا: **معجم المؤلفين**، جـ ١١، ص ٢٨٢.

والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣ ، ص ١٢-١٨

وإتحاف النبلاء، ص ٤٠٧.

والجهلمي، فقير محمد: **حدائق الحنفية**، ص ٤٥٨.

وعلى، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص ٤٩١.

وأحمد ، زبيد: **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص ٢٧٤ وزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس**، مصر: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ، جـ١٠، ص ٤٩٦ وزيدان، جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**، القاهرة (بدون التاريخ) جـ ٣، ص ٢٨٨.

١٠- آزاد، غلام علي: **مآثر الكرام**، ص ١٣٩- والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، ج ٣، ص ٢٨- **ومقدمة تاج العروس** لعلي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م، ص ٢٨- **ودائرة المعارف الإسلامية الأردية**، جامعة بنجاب بلاهور، ج ٤، ص ١١٣.

١١- الجهلمي، فقير محمد: **حدائق الحنفية**، ص ٤٥٨- والحسيني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧٠- والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢٧، **وإتحاف النبلاء**، ص ٤٠٧- وعلى ، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص ٤٩١- **وتاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند**، جـ ٢، ص ٣٦٥.

١٢- ونَسَبُه الكامل هو: السيد مرتضى، بن السيد محمد، بن السيد قادري، بن السيد ضياء الله بن السيد خان محمد، بن السيد عبدالغفار، بن السيد تاج الدين، بن السيد دولاره، بن السيد حسين، بن السيد محمد، بن السيد محمد بدهن، بن السيد جمال الدين، بن السيد إبراهيم، بن السيد ناصر، بن السيد سالار، بن السيد محمد صغرى، بن السيد علي، بن السيد حسين، بن السيد أبو الفرح الثاني، بن السيد زيد، بن السيد عمر، بن السيد حسن، بن السيد على العراقي، بن السيد حسين، بن السيد علي، بن السيد محمد، بن السيد محمد عيسى موتم الأشبال، بن الإمام زيد الشهيد، بن سيدنا الإمام زين العابدين ، بن الإمام الحسين، بن أسد الله الغالب علي بن أبي طالب، والسيدة فاطمة الزهراء، رضي الله عنهم (آزاد غلام علي: **مآثر الكرام**، ص ١٣٩).

١٣- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢٩.

١٤- نفس المصدر ونفس الصفحة.

١٥- هو الشيخ أحمد بن أبي سعيد بن عبدالرزاق الحنفي الشهير بالملاجيون الأميتهوي، صاحب التفسير الأحمدي والمتوفى سنة ١١٣٠هـ - ١٧١٨م. راجع لترجمته: آزاد، غلام علي:
مآثر الكرام، ص ٢١٦- والجهلمي،فقير محمد:**حدائق الحنفية**، ص ٤٣٦- وعلي، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص ١٥٥- والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٩٠٧- والحسني ، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٦، ص ١٩- وسركيس، يوسف إليان: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مصر: مطبعة سركيس، ١٩٢٨م، جـ٢، ص ١١٦٤.

١٦- آزاد، غلام علي: **مآثر الكرام**، ص ١٤٠.

١٧- قد ورد في: **تحقيق ما للهند**، لأبي ريحان البيروني، الهند: حيدر آباد، ١٩٧٢م، ص ١٩٣: نهر كنك أسفل مدينة قنّوج وهي على غربه، وفي **أحسن التقاسيم**، للمقدسي، شمس الدين، أبي عبدالله، محمد بن أحمد (٣٨٠هـ)، تحقيق: دي جويه، ميخائيل جان، ط- ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٧م، ص ٣٦١: قنّوج قصبة كبيرة لها ربض ومدينة بها مياه غزيرة والنهر يتخلل البلد، **وذكر في دائرة المعارف الإسلامية الأردية**، جـ ٤، ص ١١٣: بلكرام مدينة بولايات الهند، اشتهرت بنوع خاص بأنها مركز من مراكز الثقافة الإسلامية.

١٨- آزاد ، غلام علي: **مآثر الكرام**، ص ١٣٩.

١٩- هو الشيخ محمد فاخر بن محمد يحي بن خوب الله الإله آبادي المتخلص بالزائر، أخذ علوم الحديث من الشيخ محمد حياة السندي المدني، وتوفي بمدينة برهانبور بالهند في سنة ١١٦٤هـ/١٧٥١م، ودفن بها. وترجمته في: الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٦، ص ٣٤٠- والنوشهروي، أبو يحيى إمام خان: **تراجم علماء أهل الحديث**، دهلي، ١٩٣٧م، ص ٣٣٤- ٣٤٠- والمراد آبادي، محمد حسين : **أنوار العارفين**، دهلي: مطبع صديقي، ١٢٩٠هـ، ص ٤٦٥ وعلي المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص ٤٥٧.

٢٠- راجع لترجمته: القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢٤١- والحهلمي، فقير محمد:**حدائق الحنفية**، ص ٤٤٧-٤٤٨- والنوشهروي، أبو يحي إمام خان: **تراجم علماء أهل الحديث**، ص ٤- ٤٨- والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٦، ص ٣٩٨-٤١٥- وعلي، المولوي رحمن: **تذكر علماء الهند**، ص ٥٤٣-٥٤٥ وأحمد، زبيد: **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص ٢٢.

٢١- الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس**، جـ ١٠، ص ٤٩٦.

٢٢- نفس المصدر، مقدمة علي شيري، ص ٢٩، هامش رقم: ١.

٢٣- نفس المصدر، الطبعة الكويتية، مقدمة الأستاذ عبدالستار أحمد فراج وطبعة دار الفكر، بيروت، مقدمة الأستاذ علي شيري.

٢٤- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧١- وعلي ، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص ٤٩٢- وأحمد، زبيد: **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص١١٨ والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣ ص ٢٧- **وإتحاف النبلاء**، ص ٤٠٧ **وتاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند**، جـ ٢، ص ٣٦٥- عبدالله، محمود محمد (الدكتور): **اللغة العربية في باكستان، دراسة وتاريخاً**، ص ٦٣- وآزاد ، غلام علي: **مآثر الكرام**، ص ١٣٩- والجهلمي، فقير محمد: **حدائق الحنفية**، ص ٤٥٩.

٢٥- كحالة، عمر رضا: **معجم المؤلفين**، جـ ١١، ص ٢٨٢.

٢٦- **دائرة المعارف الإسلامية الأردية**، جـ ١٩، ص ٥٢١.

٢٧- عبدالله، محمود محمد (الدكتور): **اللغة العربية في باكستان، دراسة وتاريخاً**، ص ٦٣.

٢٨- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢٧.

٢٩- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧١.

٣٠- آزاد ، غلام علي: **مآثر الكرام**، ص ١٤٩.

٣١- نفس المصدر ونفس الصفحة.

٣٢- الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس** (مقدمة المؤلف: المقصد العاشر في أسانيدنا المتصلة إلى المؤلف).

٣٣- راجع لترجمته: المحبي، محمد بن فضل الله: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، بيروت: مكتبة خياط (بدون التاريخ)، والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣ ، ص ١٧٣.

٣٤- راجع لترجمته: القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ١٧٥.

٣٥- نفس المصدر، جـ ٣، ص ١٧٦.

٣٦- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، ج ٧، ٤٧١.

٣٧- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢١.

٣٨- نفس المصدر ، جـ ٣، ص ١٨٨.

٣٩- سركيس، يوسف إليان: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، جـ ٢، ص ١٧٢٦، والزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس**، جـ ١٠، ص ٤٦٩، والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧١.

٤٠- علي، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص ٤٩٢، وأحمد، جميل (الدكتور): **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي**، ص ١٤٢-١٥١ **وتاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند**، جـ ٢، ص ٣٦٥، والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧١.

٤١- سركيس، يوسف إليان: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، جـ ٢، ص ١٧٢٦.

٤٢- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢١.

٤٣- نفس المصدر، جـ ٣، ص ١٤.

٤٤- نفس المصدر ونفس الصفحة.

٤٥- نفس المصدر ، جـ ٣ ، ص ٢٢.

٤٦- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧١- وسركيس، يوسف إليان: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، جـ ٢، ص ١٧٢٦.

٤٧- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ١٥-١٧، والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧٣-٤٧٦.

٤٨- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٣٧٥.

٤٩- نفس المصدر ، جـ ٧، ص ٤٧١، وأيضاً: **تاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند**، جـ٢، ص ٣٦٦، **ومقدمة تاج العروس** لعلي شيري، ص ٣٧.

٥٠- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢٦.

٥١- الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس** (مقدمة علي شيري)، ص ٣٨.

٥٢- هو إمام أهل اللغة، مجد الدين، أبو طاهر، محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي، وُلد بكازرون بالفارس في ربيع الثاني سنة ٧٢٩هـ وتوفي في

اليمن بزبيد قاضياً ممتعا بحواسه وقد ناهز التسعين في ليلة الثلاثاء من شوال سنة ٨١٧هـ. راجع لترجمته: الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، ج ٨، ص ١٩.

٥٣- الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس**، جـ ١٠، ص ٤٦٩.

٥٤- نفس المصدر.

٥٥- سركيس، يوسف إليان: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، جـ ٢، ص ١٧٢٦.

٥٦- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧٦.

٥٧- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢٣.

٥٨- هكذا ورد في كتب التراجم أنه كان يعرف التركية والفارسية ولكنني أعتقد أنه كان يعرف اللغة الأردية أيضاً، وذلك لأنه وُلد في الهند وترعرع فيها ودرس فيها مدة فكيف يرقى الشك إلى أنَّ هندياً عائشًا في وسط القرن الثاني عشر الهجري لا يكون عارفاً باللغة الأردية.

٥٩- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧ ص ٤٧٢.

٦٠- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢٤.

٦١- نفس المصدر ونفس الصفحة.

٦٢- الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس**، جـ ١٠، ص ٤٧٠.

٦٣- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧٣.

٦٤- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢٨، والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧٣.

٦٥- قد نشر الدكتور أمين الله وثير صورة من هذه الإجازة في مقال له طبع في مجلة التحقيق (العدد الخاص ٩٥-١٩٩٦م) وكان عنوانه: اعتناء علماء شبه القارة الهندية الباكستانية بالإمام البخاري وجامعه الصحيح، وتوجد نسخة خطية لهذه الإجازة في مكتبة ندوة العلماء بلكهنؤ في الهند.

٦٦- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ٢٨، ٢٩، **وإتحاف النبلاء**، ص ٤٠٧، وعلي، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص ٤٩١، **وتاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند**، جـ ٢ ، ص ٣٦٦.

٦٧- الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس**، جـ ١٠، ص ٤٧٠.

٦٨- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ص ٤٧٨.

٦٩- كحالة ، عمر رضا: **معجم المؤلفين** جـ ١١، ص ٢٨٢.

٧٠- الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، جـ ٧، ص ٢٩٧.

٧١- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ١٥.

٧٢- علي، المولوي رحمن: **تذكر علماء الهند**، ص ٤٩١.

٧٣- راجع لمؤلفات الزبيدي: سركيس، يوسف إليان: **معجم المطبوعات العربية**، جـ ٢، ص ١٧٢٦-١٧٢٧، والبغدادي، إسماعيل باشا: **هدية العارفين** (إستانبول، ١٩٥١م) جـ٢، ص ٣٤٧، وأحمد، زبيد (الدكتور): **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص ١١٨، ١١٩، ٢٠٥، ٢٧٤، ٢٨٧، ٣١٠، ٣٣٣، ٣٤٧، ٤٠٥، **ودائرة المعارف الإسلامية الأردية**، ج١٩، ص ٥٢٠-٥٢٢ والزركلي خير الدين: **الأعلام**، جـ ٧، ص ٢٩٧، ٢٩٨، والجهلمي، فقير محمد: **حدائق الحنفية**، ص ٤٥٩، وعلي، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص٤٩٤، ٤٩٦، والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ١٨٨، ١٩٤ **وإتحاف النبلاء**، ص ٤٠٧، **وكشف الظنون وإيضاح المكنون** في مواضع عديدة.

٧٤- وفي **أبجد العلوم** للقنوجي، جـ ٣، ص ١٨ **الابتهاج بذكر أمر الحاج**، ولعله كتاب آخر، وكذا في **تذكرة علماء الهند**، ص ٤٩٣، **ونزهة الخواطر للحسني**، جـ ٧، ص٤٧٦ وفي **الأعلام** للزركلي، جـ ٧، ٢٩٧ **غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد مسلم بن الحجاج**.

٧٥- وفي **كشف الظنون: هدية الإخوان في شجرة الدخان**.

٧٦- قد طبع في فاس سنة ١٣١٤هـ لأول مرة في ١٣ مجلدا، ثم في القاهرة في سنة ١٣١١هـ في عشرة أجزاء بالمطبعة الميمنية، وبهامشه ثلاثة كتب (سركيس: **معجم المطبوعات العربية**، جـ ٢، ص ١٧٢٦) وقد ذكر السيد الزبيدي نفسه هذا الكتاب في مكتوب له قائلاً: "ومن أعظم ذلك أني شرعتُ في **شرح كتاب الإحياء** للغزالي وأمليته درسا فأتممت شرح كتاب العلم وحده في نحو سبعين كراساً.... وهذا الشرح يامولانا غريب الشكل

والوصف فإنه قد حضرت لي المواد المتعلقة به ما لا أحصيها لكثرة وغرابة، وهي مذكورة في أوله، ثم إنه شرح ممزوج متكفل لبيان رموزه ونسخه وإشاراته ومآخذه، ونرجو من علو همتكم أن لا تنسوا تلميذكم من صالح الأدعية. وبالتوفيق والرضا والتيسير للعمل الصالح خصوصاً إتمام هذا الشرح على الوتيرة المرضية. (القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ٣، ص٢٥).

٧٧- وفي **كشف الظنون: إسعاف الأشراف**.

٧٨- وقد عرّفه الزبيدي نفسه في مكتوب له قائلا: والأمالي الشيخونية في مجلدين، وقد بلغت أربعمائة مجلس إلى وقت تاريخ الكتابة (وقد ذكر في نهاية المكتوب تاريخ الكتابة بقوله): "ورقمه بقلمه الفقير لمولاه، الشاكر لما أولاه، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني، نزيل مصر، وخادم علم الحديث بها، غفر الله زلّله، وأصلح خَلَلَه، وتقبّل عمله، وبلّغه أمله في مجلس واحد من ليلة خرج المحمل الشريف، وهي ليلة الاثنين تاسع شهر شوال سنة ١١٩٥هـ، أحسن الله تمامها وأسعد عامها" (القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ ٣، ص ١٨).

٧٩- وقد طبع مع كتاب **قفو الأثر في صفو علم الأثر** لابن يحي الربعي في مصر ١٣٢٦هـ.

٨٠ وكذلك يسمى **تاج العروس من شرح جواهر القاموس أو تاج العروس من درر القاموس**، وهو أعظم معجم عربي مطبوع، وفيه عشرون ومئة ألف مادة، وقد طبع لأول مرة طبعة ناقصة في خمسة أجزاء في سنة ١٢٨٧هـ بالمطبعة الوهبية بمصر، وكانت الطبعة الثانية كاملة في عشرة أجزاء بالمطبعة الخيرية في سنة ١٣٠٧هـ ، وبهامشه متن القاموس، وفي صدره مقدمة مطولة تكلم فيها المؤلف عن اللغة وعن مراتب اللغويين، وأول من صنف في اللغة، وترجمة الفيروز آبادي، وشرح مقدمة الفيروز آبادي. وطبع في الكويت بتحقيق الأستاذ عبدالستار أحمد فراج في ٢٢ مجلداً سنة ١٩٦٥م، وحالياً بتحقيق الأستاذ علي شيري من دار الفكر، بيروت سنة ١٩٩٤م/١٤١٤هـ.

٨١- طبع في القاهرة بدون الطبع وتاريخ (**دائرة المعارف الإسلامية الأردية**، جـ١٩، ص ٥٢١).

٨٢- طبع في موصل (نفس المصدر ونفس الصفحة).

٨٣- طبع في القاهرة (أحمد، زبيد (الدكتور): **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص ٤٠٦).

٨٤- طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٣هـ وهو شرح على حزب البحر لأبي الحسن الشازلي.

٨٥- فرغ من تاليفه سنة ١١٨٢هـ (**دائرة المعارف الإسلامية الأردية**، جـ ١٩، ص ٥٢١).

٨٦- ألّفه في سنة ١١٨٤هـ (علي، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص ٤٩٣).

٨٧- طبع في القاهرة (أحمد، زبيد (الدكتور): **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص ٢٨٧).

٨٨- وفي **كشف الظنون: زلال الرحيق**.

٨٩- توجد نسخته الخطية في مكتبة ديال سنغ بلاهور وقد قمنا بتحقيقها ونشرها في مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب بلاهور، العدد الخامس، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٩٠- قد طبع في الإسكندرية في سنة ١٢٩٢هـ في جزئين واسمه الكامل: **عقد الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة مما وافق فيه الأئمة الستة أو أحدهم**.

٩١- وفي **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص ٢٧٥: **منح الفيوضات الوافية فيما في سورة الرحمن من الأسرار الإلهية**.

٩٢- قد وجدنا نسخة خطية له في مكتبة ديال سنغ بلاهور، وقد قمنا بتحقيق نصها، وقد وافقت مجلة "القلم" الصادرة من معهد الدراسات الإسلامية بجامعة بنجاب، على نشرها في عددها الخامس لسنة ١٩٩٩م.

٩٣- قد ذكر الزبيدي فيه أسانيد أستاذه الحفني، وكان قد كتب له إجازته عليها سنة قدومه إلى مصر (الحسني، عبد الحي: **نزهة الخواطر**، جـ٧، ص٤٧٧).

٩٤- فرغ من تاليفه في سنة ١١٨٧هـ (**دائرة المعارف الإسلامية الأردية**، جـ١٩، ص ٥٢١).

٩٥- لعله ما ذكره في آخر **تاج العروس**، طبعة خيرية، آخر الجزء العاشر، وسماه: "**برنامجه**".

٩٦- وفي **تذكر علماء الهند** للمولوي رحمن علي، ص ٤٩٢: مناقب أهل الحديث.

٩٧- قد طبع في ليدن سنة ١٣٠٣هـ.

٩٨- قد قام السيد مناظر أحسن الكيلاني بترجمته إلى الأردية، وقد طبعت هذه الترجمة في **مجلة المعارف**، أعظم كره، مارس ١٩٢٧م، ص ١٦٨-١٧٥.

٩٩- راجع لوفاته ومدفنه: أحمد، زبيد (الدكتور): **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، ص ١١٨، **وتاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند**، جـ٢، ٣٦٦، والجهلمي، فقير محمد: **حدائق الحنفية**، ص ٤٦١، والحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر**، جـ ٧، ٤٧٨، **ودائرة المعارف الإسلامية الأردية**، جـ ١٩، ص ٥٢١، والزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس**، جـ١٠، ص٤٧٠، والزركلي، خير الدين: **الأعلام**،جـ٧، ص ٢٩٧وزيدان، جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**، جـ ٣، ص ٢٨٨، وسركيس، يوسف إليان: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، جـ ٢، ص ١٧٢٧، وعبدالله، محمود محمد (الدكتور): **اللغة العربية في باكستان، دراسة وتاريخاً**، ص٦٣، وعلي، المولوي رحمن: **تذكرة علماء الهند**، ص٤٩٣، والقنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم**، جـ٣، ص١٥، **وإتحاف النبلاء**، ص ٤٠٧، والكتاني، عبدالحي: **فهرس ألفهارس**، جـ١، ص ٤١٣، وكحالة، عمر رضا: **معجم المؤلفين**، جـ ١١، ص ٢٨٢.

مصادر ومراجع

١- ابن النديم، محمد بن إسحاق: **الفهرست** مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٤٨هـ.

٢- أحمد، جميل (الدكتور): **حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية، بدون التاريخ.

٣- أحمد، زبيد (الدكتور): **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**- ترجمة عربية: عبدالمقصود محمد شلقامي، بغداد: دار الحرية، ١٩٧٨م.

٤- إكرام، شيخ محمد (الدكتور): **رود كوثر**- لاهور: فيروز سنز، ١٩٦٨م.

٥- آزاد، غلام علي البلكرامي: **سبحة المرجان في آثار هندوستان** - الهند: بومبائي، ١٨٨٨م- **ومآثر الكرام (تاريخ بلكرام)**- آكره: مطبع مفيد عام، ١٩١٠م.

٦- البغدادي، إسماعيل باشا: **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**- بغداد: مكتبة المثنى، بدون التاريخ- **وهدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين**- استانبول، ١٩٥١م.

٧- البيروني، أبو ريحان: **تحقيق ما للهند**- الهند، حيدر آباد، ١٩٧٢م.

٨- بيل، طامس وليم: **مفتاح التواريخ**- كانبور: مطبع نول كشور، ١٨٦٧م.

٩- **تاريخ أدبيات مسلمي باكستان والهند**- منشورات جامعة بنجاب بلاهور، ١٩٧٢م.

١٠- الترهتي، محمد محسن بن يحي: **اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني** (بهامش كشف الأستار عن رجال معاني الآثار)، دهلي: جيد برقي بريس، ١٣٤٩هـ.

١١- الجاحظ، سأبوعثمان عمرو بن بحر: **البيان والتبيين**- تحقيق: فوزي عطوي، بيروت: دار صعب، بدون التاريخ.

١٢- الجهلمي، فقير محمد: **حدائق الحنفية**- لكهنؤ: مطبعة نول كشور، ١٨٩٨م.

١٣- الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح في اللغة**- تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

١٤- حاجي خليفة، أبو عبدالله مصطفى بن عبدالله: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**- بغداد: مكتبة المثنى، ١٣٦١هـ.

١٥- الحسني، عبدالحي: **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**- ط،١، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٥٤م.

١٦- خليل الرحمن: **تاريخ برهانبور**- دهلي: مطبع مجتبائي، ١٣١٧هـ.

١٧- **دائرة المعارف الإسلامية الأردية**- جامعة بنجاب بلاهور، باكستان.

١٨- الدهلوي، الشيخ ولي الله: **أنفاس العارفين**- دهلي: مطبع مجتبائي، ١٣٣٥هـ.

١٩- الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس** - مصر: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ. وبولاق، ١٣٠٧هـ- والكويت (بتحقيق عبدالستار أحمد فراج)، ١٩٦٥م وبيروت: دار الفكر (بتحقيق علي شيري)، ط ١، ١٩٩٤م.

٢٠ الزركلي، خير الدين: **الأعلام**- القاهرة، ١٩٦٦م.

٢١- زيدان، جرجي: **تاريخ آداب اللغة العربية**- القاهرة، بدون التاريخ.

٢٢- سركيس، يوسف إليان: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**- مصر: مطبعة سركيس، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

٢٣- السيوطي،جلال الدين ، عبدالرحمن: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٢٤- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى: **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**- حيدر آباد، الهند: دائرة المعارف النظامية، بدون التاريخ.

٢٥- عبدالله، محمود محمد (الدكتور): **اللغة العربية في باكستان، دراسة وتاريخاً** - ط ١ - إسلام آباد: وزارة التعليم الفيدرالية، ١٩٨٤م.

٢٦- علي، المولوي رحمان: **تذكرة علماء الهند**- ترجمة أردية: محمد أيوب القادري، كراتشي، ١٩٦١م.

٢٧- العيدروس، عبدالقادر: **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**- بغداد: المكتبة العربية، ١٩٣٤م.

٢٨- القنوجي، صديق حسن: **أبجد العلوم** - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ- **وإتحاف النبلاء**- كانبور: مطبع نظامي، ١٢٨٨هـ.

٢٩- الكتاني، عبدالحي: **فهرس الفهارس**- تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م.

٣٠- الكتبي، محمد بن شاكر: **فوات الوفيات**- تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٣م.

٣١- كحالة، عمر رضا: **معجم المؤلفين**- دمشق: المكتبة العربية، ١٩٥٧م.

٣٢- **مجلة التحقيق**- عدد ممتاز، ٩٥-١٩٩٦م، الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، لاهور.

٣٣- **مجلة المعارف**، المجلد ١٩، يناير- يونيو ١٩٢٧م، أعظم كره، الهند، دار المصنفين.

٣٤- المحدّث الدهلوي، الشيخ عبدالحق: **أخبار الأخيار**- دهلي، مطبعة مجتبائي، ١٣٣٢هـ.

٣٥- المراد آبادي، محمد حسين: **أنوار العارفين**- بريلي: مطبعة صديقي، ١٢٩٠هـ.

٣٦- المقدسي، شمس الدين، أبو عبدالله، محمد بن أحمد (١٣٨٠هـ) : **أحسن التقاسيم**- تحقيق: دي جويه، ميخائيل جان، ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٧م.

٣٧- النوشهروي، أبو يحي إمام خان: **تراجم علماء أهل الحديث**- دهلي، ١٩٣٨م.

٣٨- هاشمي، سيد محمد متين: **فهرس المخطوطات**- لاهور: مكتبة ديال سنغ، بدون التاريخ.